والسكين : آلة قطع اللحم وغيره . قيل : أحضرت لهن أترجا وموزا فحضرن واتكأن وقد حذف هذان الفعلان إيجازا . وأعطت كل واحدة سكينا لقشر الثمار .

وقولها (اخرج عليهن) يقتضي أنه كان في بيت آخر وكان لا يدخل عليها إلا بإذنها . وعدي فعل الخروج بحرف (على) لأنه ضمن معنى (ادخل) لأن المقصود دخوله عليهن لا مجرد خروجه من البيت الذي هو فيه .

ومعنى (أكبرنه) أعظمنه أي أعظمن جماله وشمائله فالهمزة فيه للعد أي أعددته كبيرا . وأطلق الكبر على عظيم الصفات تشبيها لوفرة الصفات بعظم الذات .

وتقطيع أيديهن كان من الذهول . أي أجرين السكاكين على أيديهن يحسبن أنهن يقطعن الفواكه . وأريد بالقطع الجرح أطلق عليه القطع مجازا للمبالغة في شدته حتى كأنه قطع قطعة من لحم اليد .

. منه وبراءته شيء عن شيء إبطال منه يراد المثل مجرى جرى عربي تركيب (حاش) و A E وأصل (حاشا) فعل يدل على المباعدة عن شيء ثم يعامل معاملة الحرف فيجر به في الاستثناء فيقتصر عليه تارة . وقد يوصل به اسم الجلالة فيصير كاليمين على النفي يقال : حاشا ا أي أحاشيه عن أن يكذب كما يقال : لا أقسم . وقد تزاد فيه لام الجر فيقال : حاشا وحاش بحذف الألف أي حاشا لأجله أي لخوفه أن أكذب . حكي بهذا التركيب كلام قالته النسوة يدل على هذا المعنى في لغة القبط حكاية بالمعنى .

وقرأ أبو عمرو (حاشا) بإثبات ألف حاشا في الوصل . وقرأ البقية بحذفها فيه . واتفقوا على الحذف في حالة الوقف .

وقولهن (ما هذا بشرا) مبالغة في فونه محاسن البشر فمعناه التفضيل في محاسن البشر وهو ضد معنى التشابه في باب التشبيه .

ثم شبهنه بواحد من الملائكة بطريقة حصره في جنس الملائكة تشبيها بليغا مؤكدا . وكان القبط يعتقدون وجود موجودات علوية هي من جنس الأرواح العلوية ويعبرون عنها بالآلهة أو قضاة يوم الجزاء ويجعلون لها صورا ولعلهم كانوا يتوخون أن تكون ذواتا حسنة . ومنها ما هي مدافعة عن الميت يوم الجزاء . فأطلق في الآية اسم الملك على ما كانت حقيقته مماثلة لحقيقة مسمى الملك في اللغة العربية تقريبا لأفهام السامعين .

فهذا التشبيه من تشبيه المحسوس بالمتخيل كقول امرئ القيس : ومسنونة زرق كأنياب أغوال والفاء في (فذلكن) فاء الفصيحة أي أن كان هذا كما زعمتن ملكا فهو الذي بلغكن خبره

فلمتنني فيه .

و (لمتنني فيه) (في) للتعليل مثل (دخلت امرأة النار في هرة) . وهنالك مضاف محذوف والتقدير : في شأنه أو في محبته .

والإشارة ب (ذلكن) لتمييز يوسف عليه السلام إذ كن لم يرينه قبل . والتعبير عنه بالموصولية لعدم علم النسوة بشيء من معرفاته غير تلك الصلة وقد باحت لهن بأنها راودته لأنها رأت منهن الافتنان به فعلمت أنهن قد عذرنها . والظاهر أنهن كن خلائل لها فلم تكتم عنهن أمرها .

واستعصم : مبالغة في عصم نفسه فالسين والتاء للمبالغة مثل : استمسك واستجمع الرأي واستجاب . فالمعنى : أنه امتنع امتناع معصوم أي جاعلا المراودة خطيئة عصم نفسه منها . ولم تزل مصممة على مراودته تصريحا بفرط حبها إياه واستشماخا بعظمتها وأن لا يعصي أمرها فأكدت حصول سجنه بنوني التوكيد وقد قالت ذلك بمسمع منه إرهابا له .

وحذف عائد صلة (ما آمره) وهو ضمير مجرور بالباء على نزع الخافض مثل : أمرتك الخير... .

والسجن بفتح السين : قياس مصدر سجنه بمعنى الحبس في مكان محيط لا يخرج منه . ولم أره في كلامهم بفتح السين إلا في قراءة يعقوب هذه الآية . والسجن بكسر السين : اسم للبيت الذي يسجن فيه كأنهم سموه بصيغة المفعول كالذبح وأرادوا المسجون فيه . وقد تقدم قولها آنفا (إلا أن يسجن أو عذاب أليم) .

والصاغر : الذليل . وتركيب (من الصاغرين) أقوى في معنى الوصف بالصغار من أن يقال : وليكونن صاغرا كما تقدم عند قوله تعالى (قال أعوذ با أن أكون من الجاهلين) في سورة البقرة وقوله (وكونوا مع الصادقين) في آخر سورة براءة .

وإعداد المتكأ لهن وبوحها بسرها لهن يدل على أنهن كن من خلائلها